في اطار فعاليات الملتقى ملتقى وطني عن بعد وحضوري بعنوان
الدبلوماسية الرقمية

بمداخلة بعنوان
الدبلوماسية الرقمية: فضاء جديد في العلاقات الدولية.
المحور الثاني : دور الدبلوماسية في تحقيق مصالح الدول

الدكتور البرج احمد من جامعة غرداية. **الاميل: elbordj.ahmed@univ-ghardaia.dz**
الدكتور دهمة مروان من جامعة غرداية. **الاميل: Marwandz1989@gmail.com**

ملخص
تتطلب الدبلوماسية الرقمية رؤية ثقافية مبتكرة وفهمًا عميقًا للتغيرات العالمية، وقد تطورت عبر مراحل تاريخية هامة بدءًا من عام 1984، بحيث تستخدم وزارات الخارجية ووسائل الإعلام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لنقل رسائل الدول وتحقيق أهداف السياسة الخارجية، وتعتبر امتدادًا للدبلوماسية التقليدية.
تعزز الدبلوماسية الرقمية فعالية التواصل والعلاقات الدولية، إلى جانب تأثير الدول في السياسة الخارجية وتحسين التواصل مع الجمهور، مما يسهم في تحسين صنع السياسات وتعزيز حرية التعبير، لكنها تواجه تحديات مثل التلاعب بالمعلومات وصعوبة التحكم في الرسائل، كما قد تكون فضاء لنشر أشكال التطرف وفقدان الخصوصية، مما يتطلب تدريبًا فعالًا للدبلوماسيين.
الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، التكنولوجيا، وسائل التواصل الاجتماعي، الشفافية، فعالية.

Abstract:
Digital diplomacy requires an innovative cultural vision and a deep understanding of global changes. It has evolved through significant historical phases since 1984, during which foreign ministries and media have utilized technology and social media to convey state messages and achieve foreign policy objectives, serving as an extension of traditional diplomacy.
Digital diplomacy enhances the effectiveness of communication and international relations, alongside the influence of states in foreign policy and improving communication with the public. This contributes to better policy-making and promotes freedom of expression. However, it faces challenges such as information manipulation and the difficulty of controlling messages. It can also serve as a space for the spread of extremism and the loss of privacy, necessitating effective .training for diplomats.

Keywords:
Digital diplomacy - Technology - Social media - Transparency - Speed - Effectiveness

مقدمة

تُعتبر الدبلوماسية أحد أبرز أدوات الدولة في السعي نحو تحقيق مصالحها وتعزيز علاقاتها الخارجية مع الدول، وقد كانت هذه الأخيرة تُمارَس من خلال القنوات الرسمية والتقليدية، مثل المفاوضات والاتفاقيات الثنائية، لكن مع تقدم التكنولوجيا وتطور وسائل الاتصال، ظهرت الدبلوماسية الرقمية كفرع جديد يعكس التغيرات الجذرية في كيفية تواصل الدول مع بعضها البعض ومع شعوبها.

تُعتبر الدبلوماسية الرقمية تطورًا حديثًا في مجال العلاقات الدولية، حيث تمزج بين الدبلوماسية التقليدية والتكنولوجيا الحديثة، خاصةً وسائل التواصل الاجتماعي، وتُعرّف الدبلوماسية الرقمية بأنها استخدام وزارات الخارجية ووسائل الإعلام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف نقل رسائل الدول وتحقيق أهداف السياسة الخارجية، ومع تزايد الاعتماد على التقنيات الرقمية، أصبحت هذه الدبلوماسية عنصرًا أساسيًا في تعزيز التواصل بين الدول وجماهيرها.

وعلى ضوء ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية: كيف تؤثر تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي على فعالية الدبلوماسية ومدى قدرتها على تحسين التواصل بين الدول والجماهير.

سنستخدم في هذه الدراسة منهج التحليل والمنهج الوصفي، حيث سيتم تحديد مفهوم الدبلوماسية الرقمية ودراسة إيجابياتها وسلبياتها، بالإضافة إلى الهدف من توظيفها والفوائد المرجوة منها.

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية.

يتناول هذه المبحث بداية نشأة الدبلوماسية الرقمية وتعريفها، حيث تمثل توظيف التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الحديثة في خدمة العلاقات الدولية، ظهرت كأداة فعالة في السياسة الخارجية لتعزيز الحوار والتعاون بين الدول والمنظمات الدولية عبر منصات الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة.

المطلب الأول: نبذة تاريخية حول الدبلوماسية الرقمية.

يُعد الابتكار في مجال الدبلوماسية عنصرًا محوريًا، حيث يستلزم رؤية ثقافية فريدة وفهمًا عميقًا للتغيرات العالمية وكيفية استغلال الفرص التي توفرها هذه التغيرات، بالشكل الذي يتماشى وسرعة التحولات العالمية، إذ أن الدبلوماسي التقليدي الذي ينتظر توجيهات من سفيره أو وزير خارجيته ويعمل وفق روتين تقليدي، لن يتمكن من مواجهة التغيرات العالمية المتسارعة بأفكار مبتكرة.

من بين المفاهيم الرئيسية التي تم تناولها في المؤتمر الدولي حول الدبلوماسية الابتكارية هو مفهوم "الثقافة الدبلوماسية الابتكارية"، الذي يتماشى مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويتجاوز حدود الثقافة الدبلوماسية التقليدية.

يعتمد الابتكار في الدبلوماسية على الأنظمة الاتصالية الحديثة التي تتسم بطابعها غير الرسمي، مما يستدعي تجاوز الأطر الرسمية والبروتوكولية المعتادة في الدبلوماسية التقليدية.

شهد مفهوم الدبلوماسية الرقمية تطورًا عبر مراحل زمنية بارزة، منها:

- **1984**: تم نشر أول مقالة علمية بعنوان "الدبلوماسية العامة في عصر الكمبيوتر (Public Diplomacy in the Computer Age)" من تأليف آلن هانسن، والتي اقترحت فرضية استخدام الوسائط التكنولوجية لدعم الدبلوماسية العامة، كانت هذه الأبحاث، التي اعتمدت على منهج استشرافي، رائدة في تشكيل المصطلحات المتعلقة بالدبلوماسية الرقمية.
- **1994**: حدث أول تبادل رسمي للبريد الإلكتروني بين رؤساء الحكومات، حيث تم ذلك بين كارل بيلت وبيل كلينتون في الخامس من فبراير.
- **2003** تأسست الشبكة الاجتماعية الاحترافية "لينكدإن(LinkedIn) "، المخصصة للمهنيين ورجال الأعمال وعمليات التوظيف، الذي أتاح للمستخدمين إنشاء حسابات مجانية والتواصل مع أشخاص يشاركونهم نفس الاهتمامات والمجالات المهنية.

هذه المحطات تشكل الأساس لفهم تطور الدبلوماسية الرقمية وكيفية تأثيرها على العلاقات الدولية.

أولًا: تعريف الدبلوماسية الرقمية.

مصطلح " الدبلوماسية الرقمية " ظهر لأول مرة في عام 2011 للإشارة إلى كيفية استخدام وزارات الخارجية ووسائل الإعلام للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لنقل رسائل الدول، ورغم شهرة المصطلح، لم يتم الاتفاق على تعريف موحد له، نتيجة لاختلاف الآراء حوله.

يُعتبر هذا النوع من الدبلوماسية حديثًا، حيث يعتمد على الأدوات التقنية المعاصرة التي أحدثت تغييرات كبيرة في الممارسات الدبلوماسية، وتختلف تعريفات المصطلح حسب وزارات الخارجية، حيث تعرفه بريطانيا بأنه

"استخدام الإنترنت في السياسة الخارجية"، بينما تصفه فرنسا بأنه "امتداد للدبلوماسية التقليدية يعتمد على تكنولوجيا المعلومات."[1]

قبل ظهور الإنترنت بالشكل الحالي، كانت هناك ممارسات للدبلوماسية العامة، مثل إذاعة "سوا" التي استهدفت الجماهير العربية بهدف تعزيز الثقافة الأمريكية وتحسين صورة الدول المتأثرة بسياساتها، مع مراعاة الفروقات الثقافية واللغوية، بالإضافة إلى النموذج الأمريكي، كانت دول كبرى مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين تشارك في أنشطة الدبلوماسية العامة من خلال قنوات تلفزيونية وإذاعات وفعاليات ثقافية. ومع التطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، واجهت الدول تحديات جديدة، مما استدعى تحديث أساليب الدبلوماسية العامة للاستفادة من الإمكانيات التي تقدمها هذه الوسائل الرقمية، وتُعتبر "الدبلوماسية الإلكترونية" إحدى الأشكال الحديثة للدبلوماسية، حيث أصبحت الشبكات الاجتماعية منصة مفتوحة للدول والحكومات والجماعات والأفراد[2]. ..

تُعتبر الأدبيات المتعلقة بالدبلوماسية الرقمية محدودة، حتى في الدراسات الأجنبية، ومن أبرز الكتب التي تناولت الموضوع هو كتاب "الدبلوماسية الرقمية: النظرية والممارسة"، الذي حرره كورنيليو جولا وماركوس هولمس، حيث يقدم مجموعة متنوعة من التعريفات لهذا المفهوم، متفقًا على أنه شكل من أشكال الدبلوماسية العامة.

تستند الدبلوماسية الرقمية إلى استخدام التقنيات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك، مما يُتيح للدول التفاعل بشكل فعّال واقتصادي مع الجماهير، وأشارت "أولوبوكولا أديسينا" إلى أن الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصالات قد أحدثت تحولًا كبيرًا في أساليب التواصل وتبادل المعلومات، مما أثر على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

تُعرف الدبلوماسية الرقمية أيضًا بالدبلوماسية الإلكترونية(E-Diplomacy) ، بينما يُعتبر المصطلح الأكثر شيوعًا هو "الدبلوماسية الرقمية(Digital Diplomacy) "، الذي يركز على استخدام وسائل التواصل

---

[1] رانية محمد طاهر أحمد ، دور الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات الدولية بالتطبيق على أزمة كورونا، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد (23)، العدد الثالث، يوليو 2022، ص 287.

[2] وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية مكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة ابحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، سنة 2018 ، ص 08.

الاجتماعي، ووفقًا لوزارة الخارجية الفرنسية، تُعد الدبلوماسية الرقمية "امتدادًا للدبلوماسية التقليدية، تعتمد على الابتكارات التكنولوجية."

يرى "فرغاس هانسون" أن الدبلوماسية الرقمية تمثل استخدام الإنترنت لتحقيق الأهداف الدبلوماسية، كما يشير "مانور" و"سيجيف" إلى أن هذا النوع من الدبلوماسية يعتمد بشكل أساسي على منصات وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف السياسات الخارجية وتحسين الصورة العامة للدول، حيث يتم تطبيقه على مستويين: وزارات الخارجية والسفارات.

أما إيفان بوتر فيعتبر أن الدبلوماسية الرقمية تتعلق بالممارسات الدبلوماسية المعتمدة على التقنيات الرقمية، بما في ذلك الإنترنت والأجهزة المحمولة، بينما يُعرّفها ديف لويس بأنها " وسيلة للتواصل بين الدبلوماسيين عبر وسائل الاتصال الرقمية."

تعمل وزارات الخارجية بنشاط عبر منصات التواصل الاجتماعي، مثل تويتر، الذي يُعرف بـ"دبلوماسية تويتر " (Twiplomacy). مؤسسة "Twiplomacy" تصدر تقارير سنوية حول نشاطات القادة العالميين على هذه المنصة، ولا تقتصر الدبلوماسية الرقمية على تويتر فقط، بل تشمل منصات أخرى مثل فيسبوك، المعروفة بـ"دبلوماسية فيسبوك"، بالإضافة إلى إنستغرام وغوغل بلس ولينكد إن، مما يسهم في فهم أعمق لأهداف الدبلوماسية الرقمية.[3]

المطلب الثاني: تقدير الدبلوماسية الرقمية.

ستتناول هذه الدراسة إيجابيات وسلبيات الدبلوماسية الرقمية، حيث تسهم هذه الظاهرة في تعزيز التواصل الفعّال بين الدول وتوفير قنوات مباشرة للتفاعل، ومع ذلك تواجه الدبلوماسية الرقمية أيضًا تحديات وسلبيات قد تؤثر على فعاليتها، لذلك سنستعرض في هذا السياق أبرز المزايا والعيوب المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية.

أولا: مزايا الدبلوماسية الرقمية.

تُعبر الدبلوماسية الرقمية عن مجموعة من الإيجابيات التي تسهم في تعزيز فعالية التواصل والعلاقات الدولية، حيث توفر قنوات سريعة وفعّالة للتفاعل بين الدول والشعوب، مما يعزز الفهم المتبادل ويساعد في

[3] وائل عبد العال، مرجع سابق، ص 9، 10.

حل النزاعات، كما تتيح للأطراف الفاعلة التعبير عن آرائها بشكل مباشر وشفاف، مما يعزز من الديمقراطية ويتيح فرصًا جديدة للتعاون.

1. **تعاون متكامل:**
   - ❖ تعزز الدبلوماسية الرقمية التنسيق بين جميع مؤسسات الدولة لإدارة الموارد ذات الصلة، مما يساهم في استغلال الثروات البشرية لتحقيق المصالح الوطنية في الخارج.
2. **التواصل مع الجماهير:**
   - ❖ تتيح هذه الدبلوماسية الحفاظ على تواصل فعال مع الجمهور في الفضاء الافتراضي، واستخدام أدوات الاتصال الإلكتروني للاستماع إليهم، وهذا يساعد في إيصال الرسائل الرسمية للدولة عبر الشبكة، مما يعزز من شفافية الحكومة.

3. **الاستفادة من المعلومات:**
   - ❖ تسهم الدبلوماسية الرقمية في استغلال التدفق الكبير للمعلومات أثناء عملية صنع السياسات العامة، مما يتيح التفاعل السريع مع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة بشكل فعّال للتغيرات.
4. **آليات رقمية متطورة:**
   - ❖ تتيح إنشاء منصات رقمية متقدمة لاستغلال الخبرات والموارد الخارجية، مما يعزز العلاقات مع مواطني الدولة في مناطق عمل البعثات الدبلوماسية والقنصلية.
5. **قنوات اتصال مباشرة:**
   - ❖ تعمل على تطوير قنوات اتصال شخصية مع المواطنين المسافرين والجاليات المقيمة في دول مختلفة، مما يعزز من قدرة الدولة على تقديم الدعم والمساعدة لهم، وبالتالي زيادة شعورهم بالارتباط بوطنهم.
6. **تكنولوجيا مفتوحة:**

- تدعم الدبلوماسية الرقمية تقنيات تُبقي الإنترنت مفتوحاً ومجانياً، مما يعزز حرية التعبير والديمقراطية ويُسهم في الحد من الاستبداد[4].

7. **سرعة الأداء:**

- ساهمت التطورات في وسائل الاتصال في تسريع تدفق المعلومات بين البعثات ومركز وزارة الخارجية، حيث أصبح بإمكان رئيس البعثة تلقي التعليمات بشكل يومي، مما يعزز من فعالية الأداء الدبلوماسي.

8. **خفض التكاليف:**

- تتميز التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصالات بتكلفة منخفضة، مما يتيح إجراء المفاوضات مباشرة عبر وسائل الاتصال الحديثة، دون الحاجة للسفر الذي قد يكون مكلفًا، خاصة في الدول النامية.

9. **توسيع نطاق التأثير:**

- تعطي القدرة على إرسال الرسائل الدبلوماسية بسرعة كبيرة الفرصة للوصول إلى جمهور واسع بشأن القضايا المحلية والعالمية، مما يساهم في توسيع نطاق التأثير السياسي.

10. **تعزيز الشفافية:**

- تسهم الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الشفافية من خلال توفير المعلومات للجهات المعنية. على سبيل المثال، كان الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، ينشر تغريدات يومية حول الموضوعات التي سيتم مناقشتها، مما يسمح للجمهور بالتفاعل وفهم سياسة الحكومة.

11. **تعزيز العلاقات الدولية:**

- تساهم الدبلوماسية الرقمية في إشراك مجموعة متنوعة من الأطراف في تشكيل الدبلوماسية، من الرؤساء والوزراء إلى العلماء وموظفي الإغاثة. هذا التوسع في الفاعلين يزيد من حجم التواصل وزيادة مستوى التفاعل

12. **تعزيز رأس المال الاجتماعي للدولة[5]. :**

---

[4] محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، المجلة العراقية للعلوم السياسية، العدد02 ،2020، ص13

5 زماعرة بدر سعيد بدر، دور الدبلوماسية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية دولياً ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 17، العدد 01، 29 يونيو 2024، ص 96.

- تساهم الدبلوماسية الرقمية في تقوية رأس المال الاجتماعي للدولة، حيث تستفيد من قدراتها البشرية لنقل ثقافتها إلى الجماهير الخارجية والدفاع عنها. هذا يعزز من قدرة الدولة على التأثير في الساحة الدولية.

13. **تحسين الكفاءة الدبلوماسية:**

- تساهم وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك في تقليل الهدر في الوقت والموارد أثناء التحضير للاجتماعات بين قادة الدول، مما يعزز من كفاءة الأداء الدبلوماسي.

14. **تعزيز قدرات الدبلوماسيين:**

- سهلت قنوات الدبلوماسية الرقمية مهام الدبلوماسيين في جمع المعلومات ونقلها إلى دولهم، مما يعزز قدرتهم على متابعة الأحداث في بلادهم أو الدول التي يعملون بها. كما تتيح هذه القنوات فرصًا للدبلوماسيين للتدريب عن بُعد عبر الإنترنت، مما يساهم في تطوير مهاراتهم .[6]

ثانيا: السلبيات المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية.

تواجه الدبلوماسية الرقمية عدة سلبيات تؤثر على فعاليتها، تشمل تداخل الآراء الشخصية مع المواقف الرسمية، نقص اللباقة في التواصل، صعوبة التراجع عن المحتوى المنشور، وغياب الإطار القانوني المنظم. هذه التحديات تتطلب وعيًا وفهمًا دقيقًا من الدبلوماسيين وصانعي القرار لضمان تحقيق الأهداف دون المساس بمصالح الدول.

1. **تداخل الآراء الشخصية والرسمية:**

- هناك تداخل بين الآراء الشخصية للمسؤولين والمواقف الرسمية للدولة، مما يثير تساؤلات حول مدى تأثير هذه الآراء على نظرة الدولة للأوضاع العالمية.
- قد تتعارض التصريحات الشخصية مع سياسات الدولة، مما يسبب ارتباكًا في المجتمع الدولي.
- قد تؤدي الآراء الفردية إلى تشويه الصورة العامة للدبلوماسية الوطنية.

---

[6] نفس المرجع ص97

- **قد يتعرض الدبلوماسي الى الاختراقات،** نتيجة مخاطر القرصنة والاختراق، حيث أشارت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون إلى التحديات السلبية التي يمكن أن تنجم عن التطور التكنولوجي في العمل الدبلوماسي وكثرة استخدام الأجهزة الحديثة في التواصل[7].

2. **نقص اللباقة في التواصل:**

- تفتقر الدبلوماسية الرقمية إلى اللغة الدبلوماسية واللباقة التي تتميز بها الدبلوماسية التقليدية.
- يجعل التواصل الرقمي أحيانًا يتميز بالاندفاع وعدم الدقة، مما قد يؤدي إلى إساءة الفهم.
- الكلمات غير المدروسة قد تثير توترًا بين الدول.

3. **صعوبة التراجع عن المحتوى المنشور:**

- تحديات كبيرة تواجه التراجع عن المحتوى الذي يتم نشره، مثل الفيديوهات والصور على وسائل التواصل الاجتماعي.
- بمجرد نشر المحتوى، يصبح انتشاره صعب السيطرة، مما يجعل تصحيح الأخطاء أمرًا شبه مستحيل.
- يمكن أن تُستخدم المواد المنشورة بطرق غير صحيحة أو يُعاد استخدامها في سياقات سلبية.

4. **غياب الإطار القانوني:**

- تفتقر الدبلوماسية الرقمية إلى تنظيم قانوني دولي، بعكس الدبلوماسية التقليدية التي تحكمها اتفاقيات مثل اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961.
- يؤدي هذا الغياب إلى فوضى في العمل، مما قد يساهم في ممارسات غير منضبطة أو غير أخلاقية.
- يصعب تحديد المسؤوليات أو اتخاذ الإجراءات المناسبة في حال حدوث أزمات أو انتهاكات.

5. **ضعف التواصل بين الدبلوماسيين:**

- الكثير من الدبلوماسيين يفتقرون إلى التواصل الكافي مع نظرائهم في الدول الأخرى.
- المؤسسات غير الحكومية التي يتابعها الدبلوماسيون تفتقر إلى التنوع الكافي، مما يؤثر سلبًا على استراتيجيات الاتصال.
- هناك نقص في التدريب، حيث يفتقر العديد من الممثلين إلى وضوح حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية.

---

[7] محمد عدنان محمود، **مرجع سابق**، ص 614.

6. **طوفان المعلومات:**

- أحدثت الدبلوماسية الرقمية تحولًا جذريًا في أدوار الدبلوماسيين، حيث أصبح المواطنون العاديون قادرين على إنتاج ونشر المعلومات.
- مع تزايد المعلومات، أصبح من الصعب على الدبلوماسيين تحديد المعلومات القيمة، مما يؤدي إلى تحديات في تمييز المعلومات الصحيحة من المغلوطة.

7. **إخفاء الهويات والاختراق الرقمي:**

- سمحت وسائل التواصل الاجتماعي بالتفاعل في فضاء افتراضي، مما أدى إلى استخدام هويات مزيفة.
- تمثل عمليات الاختراق والتهديدات الأمنية مصدر قلق دائم للدبلوماسيين.

8. **تحدي الإشباع المعلوماتي:**

- نتيجة للكم الهائل من المعلومات المتاحة، قد يعاني الدبلوماسيون من فقر المعلومات القيمة.
- يجد الفاعلون الدوليون صعوبة في تحديد المعلومات الهامة وسط الفوضى المعلوماتية.[8]

9. **تعدد الفاعلين الدوليين وتأثيراته على العلاقات الدولية:**

- تواجه الحكومات تحديات في تطوير سياسات خارجية مستقلة مع زيادة عدد الفاعلين الدوليين.
- يجب على الدول التكيف مع الظروف المتغيرة والعمل على إيجاد توازن في علاقاتها مع مختلف الفاعلين.
- تتيح الدبلوماسية الرقمية للفاعلين الأقل وزنًا تعزيز قوتهم الناعمة وزيادة سلطتهم.

10. **مخاطر الإرهاب واستغلال الفضاء الرقمي:**

- تقدم الدبلوماسية الرقمية أيضًا تسهيلات للمجموعات الإرهابية، مما يمكّنها من التجنيد والتعبئة.
- يتحول الفضاء الرقمي إلى قنوات لنشر الأفكار المتطرفة، مما يمثل تهديدًا للأمن والاستقرار[9]..

المبحث الثاني: تحديات الدبلوماسية الرقمية

---

[8] زماعرة بدر سعيد بدر ، مرجع سابق، ص 100

[9] زماعرة بدر سعيد بدر ، مرجع سابق، ص 101

في هذا البحث، سنناقش أهداف الدبلوماسية الرقمية، بالإضافة إلى الفوائد التي تقدمها والمخاطر التي قد تنشأ عنها، باعتبارها تهدف إلى تحسين التواصل الدولي، ولكنها تواجه تحديات متعلقة بالأمن والمعلومات.

المطلب الأول: أهداف الدبلوماسية الرقمية.

تعتبر وزارة الخارجية البريطانية أن الدبلوماسية الرقمية وسيلة فعّالة لمعالجة التحديات المتعلقة بالسياسة الخارجية عبر الإنترنت، حيث تُبرز أسلوبًا مبتكرًا مغايرًا للدبلوماسية التقليدية، ووفقًا للتقرير الخاص بالاستراتيجية الرقمية (The FCO Digital Strategy) الصادر عن وزارة الخارجية والكومنولث البريطاني، يُظهر التقرير أهمية استخدام الإنترنت كوسيلة للتواصل المباشر مع المجتمع المدني والحكومات والأفراد المؤثرين، مما يعكس توجهات جديدة في كيفية تفاعل الدول مع التحديات المعاصرة والمخاطر المتزايدة في الفضاء الرقمي، مما يفرض ضرورة اعتماد استراتيجيات مبتكرة تُعزز من القدرة على التكيف والاستجابة.[10]

يحدد فرغاس هانسون مجموعة من الأهداف الأساسية للدبلوماسية الرقمية كما يلي:

1. **توحيد الجهود:** من خلال تعزيز التنسيق بين مختلف دوائر الدولة لإدارة الموارد المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية، حيث يتطلب هذا التنسيق تكامل الجهود بين وزارات الحكومة، مثل وزارة الخارجية ووزارات الداخلية والثقافة، لضمان تحقيق الأهداف المشتركة، لكي يسهم في استغلال القدرات البشرية بشكل فعّال لدعم المصالح الوطنية وزيادة قوة الدولة الناعمة، مما يجعل الدولة أكثر تأثيرًا في الساحة الدولية، ويعزز من قدرتها على التفاوض والتواصل بفعالية.
2. **التواصل مع الجماهير** : يتضمن هذا الهدف الحفاظ على الاتصال مع الجمهور في الفضاء الافتراضي، واستغلال أدوات الاتصال الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية. تُتيح هذه الأدوات للدول القدرة على التفاعل مع المواطنين، والاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم، وتوفير المعلومات الضرورية حول القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية، من خلال بناء علاقات قائمة على الثقة والشفافية، بحيث يمكن للدول تعزيز موقفها وتعميق التواصل مع مختلف فئات المجتمع، مما يعكس التزامها بالمشاركة الفعالة.
3. **تحسين وضع السياسات** :يستفيد هذا الهدف من التدفق الضخم للمعلومات المتاحة على الإنترنت لتحسين عمليات صنع السياسات، وتستطيع الحكومات استخدام هذه المعلومات لتحليل الاتجاهات

[10] وائل عبد العال، مرجع سابق، ص 10.

والتوجهات الاجتماعية والسياسية، ومتابعة الحركات الاجتماعية الناشئة وتوقع ردود الفعل المحتملة. ويُمكن أن يتيح هذا الفهم العميق للحكومات اتخاذ قرارات مستنيرة تستجيب لاحتياجات ومتطلبات الجمهور، مما يعزز من فعالية السياسات العامة.

4. **تعزيز الاتصالات القنصليّة** :يشمل هذا الهدف إنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين في الخارج، مما يسهل التواصل معهم أثناء الأزمات، وتُعتبر هذه الاتصالات حيوية في حالات الطوارئ، مثل الكوارث الطبيعية أو الأزمات السياسية، حيث يمكن أن توفر معلومات حيوية وتوجيهات للمواطنين، مما يعزز قدرة السفارات والقنصليات على تقديم الدعم والمساعدة بشكل أسرع وأكثر فعالية، بالشكل الذي يسهم في بناء سمعة الدولة كجهة موثوقة تقدم الرعاية لمواطنيها في الخارج.
5. **تعزيز حرية التعبير والديمقراطية** :يسعى هذا الهدف إلى دعم حرية التعبير وتعزيز الديمقراطية من خلال توفير منصة للجميع للتعبير عن آرائهم، ويُعزز هذا الانفتاح من قدرة الأفراد على المشاركة في النقاشات العامة، مما يُقلل من احتكار وسائل الإعلام ويعزز من مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، إلى جانب ذلك تتيح هذه التكنولوجيا للجميع فرصة التعبير عن آرائهم بحرية، مما يُساهم في تقويض الأنظمة الاستبدادية التي تسعى إلى السيطرة على المعلومات ومنع المعارضة.
6. **تأسيس آليات رقمية** :يهدف هذا الهدف إلى إنشاء آليات رقمية فعالة للاستفادة من الخبرات والموارد المتاحة في السفارات والقنصليات، من خلال تطوير بنى تحتية رقمية، يمكن للدول تعزيز فعالية تنفيذ الاستراتيجيات الوطنية وتحقيق الأهداف المطلوبة في مجال السياسة الخارجية. تتضمن هذه الآليات استخدام التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تسهل من الوصول إلى المعلومات وتقديم الدعم والخدمات للمواطنين[11] .
7. **استثمار تدفق المعلومات** :يسعى هذا الهدف إلى استغلال الكميات الهائلة من المعلومات المتاحة على الإنترنت لتحسين عمليات صنع القرار، وتُعتبر البيانات الكبيرة من العناصر الأساسية التي يمكن أن تساعد الحكومات في تحليل الاتجاهات وفهم سلوكيات المواطنين بشكل أفضل، ويمكن أن يتيح ذلك للحكومات التنبؤ بالتغيرات المستقبلية، والتكيف معها بشكل استباقي، مما يعزز من قدرتها على التعامل مع التحديات المستجدة[12] .

---

[11] وائل عبد العال، مرجع سابق، ص 11.

[12] نوال مغزيلي، رسمية أوشن، الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الالكتروني: بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، المجلد: 06، العدد: 02، 01-07-2021، ص442

بهذه الأهداف، تسعى الدبلوماسية الرقمية إلى تعزيز تأثير الدول على السياسة الخارجية وتحسين التواصل الفعال مع الجمهور في العصر الرقمي، وبالتالي فهي تعكس أهمية اعتماد استراتيجيات مبتكرة تضمن للدول القدرة على الاستجابة بفعالية للتغيرات السريعة في المشهد السياسي والاجتماعي العالمي، مما يجعلها أداة حيوية في تعزيز الأمن والاستقرار على الصعيدين الداخلي والدولي.

المطلب الثاني: الفوائد والمخاطر.

في هذا المطلب، سنتناول الفوائد والمخاطر المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية، فهي تسهل التواصل الدولي وتعزز التعاون بين الدول من جهة، ولكنها تطرح العديد من المخاوف المتعلقة بالأمن القومي وحماية البيانات.

أولاً: فوائد الدبلوماسية الرقمية

تُعتبر الدبلوماسية الرقمية اليوم جزءًا لا يتجزأ من السياسة الخارجية، حيث تعمل كأداة إقناعية تُكمل الدبلوماسية التقليدية، مما يساعد الدول على تحقيق أهدافها على الساحة العالمية في ظل تزايد التفاعل الرقمي، فقد أصبح اليوم الحديث عن تنافس الحكومات والمنظمات غير الحكومية في فضاء رقمي يضم أكثر من 4 مليارات شخص، معظمهم يستخدمون الإنترنت عبر الهواتف المحمولة، وقد أشار العديد من الخبراء إلى الفوائد المتعددة للدبلوماسية الرقمية، ومن أبرزها:

1. **تعزيز العلاقات الدولية** :تساهم الدبلوماسية الرقمية في تعزيز قوة الدول ونفوذها من خلال بناء شراكات واستراتيجيات جديدة، خاصة في ظل العولمة التي تعزز التفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية عبر الحدود، وعلى الرغم من أن الدبلوماسية الرقمية لا تستبدل الدبلوماسية التقليدية، إلا أنها توسع فرص تحقيق السياسة الخارجية وتعزز التوافق الدولي، وقد لاحظ "غرانت" أن معظم عمل وزارات الخارجية لا يزال يتم عبر العمليات الدبلوماسية التقليدية، لكن إذا تم استخدامها بشكل فعال، فإنها ستعزز العلاقات الدولية والسياسات الخارجية بسرعة أكبر وبكلفة أقل[13] .
2. **القرب من الجماهير** :أتاح استخدام الإنترنت والمدونات ومنصات التواصل الاجتماعي للسياسيين والدبلوماسيين التواصل مع مواطنين من مختلف أنحاء العالم، هذا التواصل يمكّن السياسيين من

[13] نجم عبد خلف، الإعلام الرقمي والدبلوماسية العامة في الدول العربية، دراسة تحليلية على حسابات وزارات الخارجية العربية على تويتر Twitter ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال ، قسم علوم الاتصال ، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية: 2022/2021، ص.225.

مراقبة الأحداث وجمع المعلومات وتحديد المؤثرين الرئيسيين، مما يوفر قنوات تأثير خارج النطاق التقليدي.

3. **اتصالات سريعة وفعالة** :تُعتبر المنصات الرقمية من أبرز أدوات جمع المعلومات المتعلقة بالأنشطة الدبلوماسية ومعالجتها، كما أنها توفر اتصالات سريعة في المواقف العاجلة، مما يمكن الحكومات من معرفة الأحداث في أجزاء مختلفة من العالم وتأثيرها عليها، فعلى سبيل المثال، يمكن للسفارات إنشاء مجموعات على تطبيقات التواصل الرقمي أثناء الأزمات.
4. **تكلفة مالية منخفضة** :تُظهر الممارسات الدولية أن الاستخدام الفعّال لأدوات الدبلوماسية الرقمية يمكن أن يحقق فوائد كبيرة للمستثمرين فيها، إضافةً إلى ذلك لا تتطلب الدبلوماسية الرقمية استثمارات مالية كبيرة، حيث تتميز بتكاليف منخفضة، فعلى سبيل المثال يمكن أن تساعد منشورات تويتر في التحقيق في بعض المشكلات وتحديدها وكشف المسؤولين عنها، كما تمكّن الدبلوماسية الرقمية الحكومات ووزارات الخارجية والسفارات من نشر أعمالها دون الإضرار بالميزانية، وقد تجلى ذلك بشكل واضح خلال جائحة كورونا عام 2020، حيث سمحت هذه التقنيات الاتصالية بالتواصل عن بُعد ومناقشة القضايا كما لو كان الأطراف في نفس المكان، بالإضافة إلى ذلك فإنها تسهم في تقليل التأثيرات على البيئة من خلال تقليل إنتاج الورق والطباعة[14].
5. **عنصر قوة للدول الصغيرة** :تواجه الدول الصغيرة تحديات عديدة في سعيها لتحقيق سياستها الخارجية، مثل نقص القدرة المالية والقوة العسكرية، لذا تحتاج هذه الدول إلى وسيلة ضغط وتأثير على الدول الأخرى، وهنا تتجلى أهمية الدبلوماسية الرقمية، وعلى سبيل المثال استطاعت جمهورية كوسوفو، كدولة جديدة وصغيرة ذات موارد مالية محدودة، الاستفادة من الدبلوماسية الرقمية من خلال ربط دبلوماسييها ومواطنيها بأشخاص من دول أخرى، مما ساعدهم على الضغط على حكوماتهم للاعتراف بكوسوفو.
6. **تعزيز التواصل ثنائي الاتجاه** :أتاح "الفضاء الرقمي" فرصًا جديدة للحوار، حيث انتقلت بعض أساليب الدبلوماسية التقليدية التي كانت تعتمد على التفاعلات بين المسؤولين الحكوميين إلى تفاعلات عامة، فقد أوجدت منصات الاتصال الرقمية مثل تويتر وفيسبوك مساحات للحوار المفتوح، مما سمح للجمهور باستخدام قنوات اتصال ثنائية الاتجاه والتأثير على حكوماتهم بطرق لم تكن ممكنة من قبل.

---

[14] نجم عبد خلف، مرجع سابق، ص226.

7. **زيادة الشعور بالشفافية** :أصبح الدبلوماسيون أكثر استخدامًا لمنصات التواصل الرقمية مثل فيسبوك وتويتر، مما يعكس أهمية مشاركة الجمهور في حواراتهم، وقد أظهرت الأبحاث أن الرسائل الشخصية لها تأثيرات إيجابية على الجماهير، وأن التغريدات المشحونة عاطفيًا تحظى بأكبر قدر من الاهتمام عبر المنصات الرقمية، كما يتضح من تغريدات رئيس الولايات المتحدة السابق دونالد ترامب[15]. .

ثانياً: مخاطر الدبلوماسية الرقمية

تواجه الدبلوماسية الرقمية عدة مخاطر وتحديات رغم فوائدها الكبيرة، ووفقًا لريتشارد سولومون، رئيس معهد الولايات المتحدة للسلام وضابط سابق في وزارة الخارجية الأمريكية، فإن المعلومات المتعلقة بالأزمات الدولية أصبحت متاحة في الوقت الفعلي عبر الإنترنت، مما يمثل فائدة كبيرة لصانعي السياسات، ومع ذلك فإن النشر الفوري للمعلومات يأتي مع مخاطر مثل تسرب المعلومات والتطفل وغياب وضوح هوية المستخدم. تُعتبر حادثة ويكيليكس مثالًا بارزًا على تسرب المعلومات، ويمكن تلخيص أبرز المخاطر المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية على النحو التالي:

1. **استغلال منصات التواصل الرقمية** :تؤثر تقنيات الاتصال الجديدة بشكل كبير على تفاقم الأحداث السلبية، إذ تُعتبر منصات التواصل الاجتماعي قنوات لنشر التطرف والإرهاب، حيث تقوم الجماعات الإرهابية بتعبئة وتجنيد المؤيدين من خلالها، كما يمكن لبعض الجهات داخل الدولة تجميع سيناريوهات أمنية مختلفة عبر هذه المنصات.
2. **الفصل بين قنوات الاتصال:** يجب الحرص على الفصل بين قنوات الاتصال الرسمية وغير الرسمية، وكذلك بين الاتصالات المهنية والاتصالات الخاصة، هذا الفصل ضروري لضمان سلامة المعلومات وسرية التواصل.
3. **تعظيم المعرفة والموارد** :تُعد معرفة الدبلوماسيين وخبراتهم من أهم موارد الدبلوماسية الرقمية، وتمثل بعض منشوراتهم ومؤلفاتهم مرجعًا غنيًا لإثراء المحتوى الرقمي الدبلوماسي، بجانب تجارب الآخرين في دول مختلفة.

---

[15] نجم عبد خلف، المرجع نفسه، ص227.

4. **تدريب ودعم الدبلوماسيين الرقميين** :من الضروري تأهيل وتدريب الكفاءات المحتملة في الدبلوماسية الرقمية، مع تخصيص قسم خاص في الهيئات الدبلوماسية يتولى مسؤولية التأهيل الرقمي وتعليم إدارة وسائل الإعلام الاجتماعية[16] .
5. **قلة المعرفة والخبرة** :ضعف المعرفة باستخدام تقنيات الاتصال الجديدة والإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى عواقب سلبية، فعلى الرغم من نجاح منصة تويتر في ربط المستخدمين عالميًا، فإن المؤسسات الحكومية تواجه صعوبة في بناء شبكة متكاملة على الإنترنت. إذ إن معظم متابعي السياسيين عبر تويتر هم من أفراد الأسرة أو الأصدقاء أو المعارف، وبالرغم من وجود عدد كبير من السياسيين والحكوميين على تويتر، فإنهم يفتقرون إلى الاستراتيجيات الفعالة للاستخدام لمواجهة هذا التحدي، لذلك يجب على وزارات الخارجية تأهيل دبلوماسييها لتعلم كيفية استخدام أدوات الاتصال الرقمية، مما يساعد على تجنب الأضرار الناتجة عن عدم الكفاءة.
6. **الخلافات** :تعتبر منصات التواصل الاجتماعي قوة دافعة للعولمة، حيث أصبح من الممكن بث المعلومات حول الأزمات الدولية في الوقت الحقيقي، وهو ما كان يستغرق ساعات أو أيامًا سابقًا. يتعرض العديد من دبلوماسيي العالم للإهانات والرسائل الاستفزازية والتهديدية، مما يؤدي إلى وقوع العديد من الخلافات.
7. **ثقافة عدم الكشف عن الهوية** :يمكن لأي شخص أن يتظاهر بأنه شخص آخر، مما قد يلحق أضرارًا بسمعة الآخرين، فيمكن أن تؤدي هذه الحالة إلى أزمات معقدة نتيجة نشر معلومات متضاربة، حتى وإن كانت غير صحيحة.، كالمعلومات المضللة المنتشرة على الإنترنت التي يمكن أن تعوق قدرة القادة على إدارة الرسائل الإلكترونية اللاحقة، فعلى سبيل المثال، وفقًا لبيانات Permyakova، في عشية المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، نشر وزير الخارجية السويدي، كارل بيلت، تغريدة غير صحيحة سياسيًا، مما تسبب في انتقادات واسعة من مستخدمي المدونات الصغيرة، حيث غرد قائلاً: "ترك ستوكهولم والتوجه إلى دافوس، نتطلع إلى عشاء برنامج الغذاء العالمي الليلة. الجوع العالمي قضية ملحة.[17]

خاتمة

---

[16]نجم عبد خلف، مرجع سابق ص252.

[17]نجم عبد خلف، مرجع سابق ص253

في ختام هذا البحث، يمكننا أن نستنتج أن الدبلوماسية الرقمية تمثل تحولًا جذريًا في كيفية ممارسة الدبلوماسية في العصر الحديث، حيث تتيح للدول التواصل بشكل أكثر فعالية وسرعة مع جمهورها المحلي والدولي، ومن خلال استعراض مفهوم الدبلوماسية الرقمية، تبين أنها تعتمد على استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات رئيسية لتحقيق الأهداف السياسية.

تتميز الدبلوماسية الرقمية بعدد من الإيجابيات، منها تعزيز الشفافية وتيسير التواصل بين الدول والشعوب، مما يسهم في تحسين صورة الدول على الساحة الدولية، كما تتيح هذه الدبلوماسية للدول الصغيرة فرصًا أكبر للتأثير والنفوذ من خلال توفير قنوات اتصال مباشرة وفعالة بتكاليف منخفضة، وفي مقابل ذلك لا تخلو الدبلوماسية الرقمية من السلبيات والتحديات، مثل خطر التلاعب بالمعلومات، فقدان الخصوصية، والصعوبات المرتبطة بالتكيف مع التقنيات الحديثة، لذلك يتطلب نجاح هذه الدبلوماسية وفاعليتها تدريبًا فعالًا للدبلوماسيين وتمكينهم من التعامل مع هذه التحديات.

من خلال توظيف الدبلوماسية الرقمية، يمكن للدول تحقيق فوائد عديدة، بما في ذلك تحسين صناعة السياسات، وتعزيز حرية التعبير، وزيادة المشاركة العامة، وفي النهاية يمثل الفهم العميق لمفهوم الدبلوماسية الرقمية واستراتيجياتها أداة قوية في تعزيز العلاقات الدولية وتلبية متطلبات العصر الحديث.

النتائج :

1. **تحول جذري في الدبلوماسية** :تمثل الدبلوماسية الرقمية تحولًا كبيرًا في ممارسة الدبلوماسية الحديثة.
2. **استخدام التكنولوجيا** :تعتمد على التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق الأهداف السياسية.
3. **تعزيز الشفافية** :تساهم في تحسين الشفافية وتيسير التواصل بين الدول والشعوب.
4. **فرص للدول الصغيرة** :توفر قنوات فعالة للدول الصغيرة للتأثير والنفوذ.
5. **التحديات** :تواجه مخاطر مثل التلاعب بالمعلومات وفقدان الخصوصية.
6. **ضرورة التدريب** :يتطلب نجاحها تدريبًا فعالًا للدبلوماسيين.
7. **فوائد متعددة** :تحقق فوائد عديدة مثل تحسين صناعة السياسات وزيادة المشاركة العامة.
8. **أداة لتعزيز العلاقات الدولية** :تعتبر وسيلة قوية لتعزيز العلاقات الدولية في العصر الحديث.

التوصيات:

1. **تطوير استراتيجيات شاملة** :على وزارات الخارجية وضع استراتيجيات واضحة للدبلوماسية الرقمية.

2. **تدريب الدبلوماسيين** :تقديم برامج تدريب لتعزيز مهارات استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.
3. **تعزيز التعاون الدولي** :تعزيز تبادل الخبرات بين الدول في مجال الدبلوماسية الرقمية.
4. **مراقبة المعلومات** :إنشاء آليات لرصد المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التلاعب.
5. **تعزيز الشفافية** :تحسين الشفافية من خلال نشر المعلومات وفتح قنوات حوار مع الجمهور.
6. **تقنين الاستخدام** :وضع تشريعات لتنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية.
7. **تقييم الأداء** :إجراء تقييم دوري لأداء الدبلوماسية الرقمية وتحديث الاستراتيجيات وفقًا للنتائج.

قائمة المراجع

أولا : المجلات

1. رانية محمد طاهر أحمد، "دور الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات الدولية بالتطبيق على أزمة كورونا"، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 23، العدد الثالث، يوليو 2022.
2. زماعرة بدر سعيد بدر، "دور الدبلوماسية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية دولياً"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 17، العدد 01، 29 يونيو 2024.
3. محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، المجلة العراقية للعلوم السياسية، العدد02 ،2020، ص13
4. نوال مغزيلي، رسمية أوشن، "الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الإلكتروني: بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 06، العدد 02، 1 يوليو 2021.
5. وائل عبد العال، "الدبلوماسية الرقمية مكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية"، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، 2018.

ثانيا : الرسائل الجامعية

1. نجم عبد خلف، "الإعلام الرقمي والدبلوماسية العامة في الدول العربية، دراسة تحليلية على حسابات وزارات الخارجية العربية على تويتر"Twitter ، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2022/2021.